

وسِوَاهُ فِي طَيْفِ الْكُرَى يَتَمَتَّعُ
مُتَخَفِيًا وَاللَّيْلُ دَاجٌ أَسْفَعُ⁽¹⁾
جَزَعٌ يَخْرُ لَهُ الصَّفِيحُ الْأَرْفَعُ⁽²⁾
وَعَلَيْهِ قَدْ سَلَّوْا السِّيُوفَ وَأَشْرَعُوا
وَعَلَيْهِ كَادَتْ بِالْنَدَا تَتَقَطَّعُ
الْيَوْمَ شَمَلُ الْمُسْلِمِينَ مُوزَعُ
الْيَوْمَ قَدْ قُتِلَ الْوَصِيُّ الْأَنْزَعُ
مِنْ فَيْضِ مَفْرَقِهِ الشَّرِيفِ مُلْفَعُ⁽³⁾
وَعَلَيْهِ تَذْرَفُ دَمْعُهَا وَتَفْجَعُ
حَاطَتْ بِهِ وَلَهَا عَيُونٌَ تَدْمَعُ

لَمْ أَنْسَهُ إِذْ قَامَ فِي مِحْرَابِهِ
فَانْسَلَّ يَسْتَلُّ ابْنُ مُلْجَمٍ سَيْفَهُ
وَعَلَيْهِ مُذْ رَفَعَ الصَّفِيحَةَ كَادَ مِنْ
وَالْمُسْلِمُونَ تَزَاحَمُوا فِي أَخْذِهِ
وَنَعَاهُ جَبْرِيْلٌ وَنَادَى فِي السَّمَاءِ
الْيَوْمَ أَرْكَانُ الْهُدَى قَدْ هُدِمَتْ
الْيَوْمَ قَدْ قُتِلَ ابْنُ عَمِّ الْمُصْطَفَى
لَمْ أَنْسَ زَيْنَبَ مُذْ رَأَتْهُ وَجَسْمَهُ
فَغَدَّتْ تَخْضِبُ شَعْرَهَا بِدَمَائِهِ
هَرَعَتْ إِلَيْهِ بَنُوهُ صَارِخَةً وَقَدْ

تغريد الحزين:

وللمسجد لفت يَمَّك
خضيب الشيب من دمك
تجري الدَّمْع وتشممك
رفع راسك وشاله حسين
ولف راسك بالعصابة

طلعت صارخة شبولك
لنك يا وصي الهادي
حاطت بيك ويلاذك
تصب الدمع عل خدين / لمصابك ينور العين
وگام يگلب بجرحك

وشاف ابنه يشد الراس
يچه واختنگت الأنفاس
وناييم عل ثره العباس
ياأبني ومن يصل يمك / يشوفك سابح بدمك
ومنها العين سچابه

فتح عينه الوصي حيدر
نادى حسين يوليدي
وانت من يشد جرحك
بس زينب بگت يحسين

(1) الأسفع: الاسود مشربا بالحمرة.

(2) الصفيح الاول: السيف، والصفيح الثاني: السماء.

(3) ملفع: مغطى.

إنا لله وإنا إليه راجعون

في ليلة التاسعة عشر من شهر رمضان كان الإمام أمير المؤمنين عليه السلام في دار ابنته أم كلثوم فقدمت له الإفطار في طبق فيه: قرصان من خبز الشعير، وقصعة فيها لبن وملح، فلما فرغ من صلاته، أقبل على الإفطار، فلما نظر إليه وتأمله حرك رأسه وقال عليه السلام: يا بنية أتقدمين لأبيك إدامين في طبق واحد؟ أتريدين أن يطول وقوفي غداً بين يدي الله عزوجل يوم القيامة... يا بنية ما من رجل طاب مطعمه ومشربه وملبسه إلا طال وقوفه بين يدي الله عزوجل يوم القيامة، ثم حمد الله واثنى عليه، وقام إلى الصلاة، ولم يزل راکعاً وساجداً ومبتهاً ومتضرعاً إلى الله تعالى، وكان يُكثرُ الدخولَ والخروجَ، وينظر إلى السماء ويقول: هي هي والله الليلة التي وعدنيها حبيبي رسولُ الله، ثم رقد هنيئاً، واتبه وجعل يمسح وجهه بثوبه، ونهض قائماً على قدميه وهو يقول: اللهم بارك لي في لقائك، ويكثر من قول: لا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم، ثم صلى حتى ذهب بعض الليل، ثم جلس للتعقيب، قالت أم كلثوم: لم يزل أبي تلك الليلة قائماً وقاعداً وراكعاً وساجداً، ثم يخرج ساعة بعد ساعة، يقرب طرفه في السماء، وينظر في الكواكب وهو يقول: والله ما كذبت ولا كذبت، وإنما الليلة التي وعدت بها، ثم يعود إلى الصلاة ويقول: اللهم بارك لي في الموت، ويكثر من قول: إنا لله وإنا إليه راجعون، ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم، قالت أم كلثوم: فلما رأته قلقاً متمللاً، كثير الذكر والإستغفار، أرقت معه ليلتي وقلت، يا أبتاه مالي أراك هذه الليلة لم تذق طعم الرقاد؟ قال عليه السلام: بنية قد قرب الأجل، وانقطع الأمل، قالت أم كلثوم: فبكيت، وقلت: يا أبتاه مالك تنعى نفسك منذ الليلة؟ فقال عليه السلام لي: يا بنية لا تبك، فإني لم أقل ذلك إلا بما عهد إلي النبي، ثم رجع إلى ما كان عليه من الصلاة والدعاء والتضرع إلى الله سبحانه وتعالى، قالت أم كلثوم: ثم إنه عليه السلام أسبغ الوضوء، ولبس ثيابه ونزل إلى الدار، وكان في الدار اوز قد أهدي إلى أخي الحسن عليه السلام، فلما نزل صحن في وجهه ورفرفن، فقال عليه السلام: لا إله إلا الله، صواخُ تتبعها نواخُ، وفي غداة غد يظهر القضاء، فلما وصل إلى الباب فعالجه ليفتحه، فتعلق الباب بمئزره، فأنحل مئزره، فأخذه وشده وهو يقول:

فإنَّ الموتَ لاقيكَا
إذا حلَّ بناديكَا
كذلك الدهرُ يبكيكَا

أشدد حيازيمك للموتِ
ولاتجزع من الموتِ
كما أضحكك الدهرُ

ثم قال عليه السلام: اللهم بارك لي في الموت، اللهم بارك لي في لقائك، قالت أم كلثوم: وكنت أمشي خلفه، فلما سمعته يقول ذلك، قلت: واغوثاه، يا أبتاه، أراك تنعى نفسك منذ الليلة، قال عليه السلام: يا بنية ما هو بنعاء، ولكنها دلالات وعلامات لموت، يتبع بعضها بعضاً، ودخل الإمام عليه السلام إلى المسجد وصلى، ثم صعد المأذنة، ووضع سبابتيه في اذنيه وتحنح، ثم أذن، فلم يبق في الكوفة بيت إلا اخترقه صوته، ثم نزل عن المأذنة وهو يسبحُ اللهَ ويقَدِّسُه ويكَبِّرُه، ويكثر من الصلاة على النبي، وكان عليه السلام يتفقد النائمين في المسجد ويقول للنائم: الصلاة، يرحمك الله، قم إلى الصلاة المكتوبة، ثم يتلو: (إنَّ الصلاةَ تَهَي عن الفحشاءِ والمنكرِ)، لم ينزل الإمام عليه السلام يفعل ذلك، حتى وصل إلى ابن ملجَم وهو نائمٌ على وجهه، وقد أخفى سيفه تحت أزاره، فقال له الإمام عليه السلام: يا هذا، قم من نومك هذا، فإنها نومة يمقتها الله، وهي نومة الشيطان، ونومة أهل النار، ثم قال له الإمام عليه السلام: لقد هممت بشيء تكاد السماوات أن يتفطرن منه وتنشق الأرض وتخر الجبال هداً، ولو شئت لأنباتك بما تحت ثيابك ثم تركه، وقام الإمام عليه السلام قائماً يصلي، وكان عليه السلام يطيل الركوع والسجود في صلاته، فقام الشقي لإنجاز أكبر جريمة في التاريخ!! وأقبل مسرعاً يمشي حتى وقف بإزاء الاسطوانة التي كان الإمام عليه السلام يصلي عندها، فأمله حتى صلى الركعة الأولى ودخل في الركعة الثانية وسجد السجدة الأولى، ورفع رأسه منها، فتقدم اللعين وأخذ السيف وهزّه ثم ضربه على رأسه الشريف واما ما وا علياه وا مظلوماه فوقع الإمام على وجهه قائلاً: بسم الله وبالله، وعلى ملّة رسول الله، ثم قال عليه السلام: فزتُ وربّ الكعبة! هذا ما وعد اللهُ ورسوله، وصدق اللهُ ورسوله، ثم صاح الإمام: قتلني ابن ملجَم، قتلني ابن اليهودية، ايها الناس لا يفوتكم الرجل، فاصطفت أبواب الجامع، وضجت الملائكة في السماء، وهبت ريحٌ عاصفٌ سوداءٌ مظلمة، ونادى جبرئيلُ بين السماء والأرض بصوت يسمعه كلُّ مستيقظ: تهدمت والله أركان الهدى، وإنظمت والله أعلامُ التقى، وإنفصمت والله العروة الوثقى، قُتل ابن عمِّ محمدٍ المصطفى، قُتل الوصي المجتبي، قُتل عليُّ المرتضى، قُتل والله سيدُ الأوصياء، قتله أشقى الأتقياء.

ابجتل ابن عم المصطفى او ثاني الاشباح
والسيف مسموم او سره في الجسد سمه
اتكور ابمحرابه او فزت ياها لخلق صاح

جبريل ناده بالسمه ركن الهدى طاح
انضرب راسه او سال بالمحراب دمه
يا حيف ما خلوه لصيامه يتمه

ثم سمع الحسن والحسين صوت جبرائيل وصرخات الناس فأسرعا إلى المسجد، فاذا بالناس ينادون: وا إماماه وا علياه وا سيداه، فناديا: وا أبتاه، وا علياه! ليت الموت أعدمنا الحياة، فلما وصلا إلى الجامع ودخلا، وجدا أباهما على تلك الحالة، فبكيا بكاءً شديداً.

طلع ليه الحسن يصرخ والحسين
صاحوا يا وسافه يبو الحسنين

لگو ويلاه راسه انجسم نصين
ليك اشلون ابن مجلم تجدم

ووجدا عنده جماعة وهم يشدون جرح الإمام عليه السلام فلما وقع بصره على الإمام الحسن أمره
أن يصلي بالناس، فتقدم الامام الحسن عليه السلام وصلى بالناس، وأمير المؤمنين عليه السلام
صلى إيماء من جلوس، وهو يمسحُ الدمَ عن وجهه وكريمته الشريفة، ويميل تارةً ويسكن أخرى.
ثم جاءوا به محمولاً وبناته والهاشمياتُ أمام باب داره ينتظرن عودته فلما رأينه محمولاً نادى
العقيلة زينب بلسان الحال:

صدت او نادت يالمجبلين
اسمع هظل واصياح صوبين
لمن سمعها الحسن واحسين
ابوچ انطبر والراس نصين

هالشايلىنه اوياكم امنين
خاف انقتل عودي يطيبين
صاحويزينب زيدي الونين
صاحت او هملت دمعة العين

عگبک يبويه اوجوهنه وين

والمرتضى أردوه في محرابه

بيمين أشقى العالمين وألعن

بسم الله الرحمن الرحيم
عليه السلام



web : www.mahad-alhassanain.com
telegram : t.me/mahad_alhassanain

